مقدمة:

جرت العادة في تقسيم اللغة العربية إلى فروع في المرحلة الابتدائية على النحو التالي: القراءة، التعبير، الإملاء والخط، الأناشيد والمحفوظات، قواعد اللغة، المحادثة.

١-القراءة:

مفهومها:

تعد القراءة إحدى المهارات اللغوية الأساسية التي يجب أن يكتسبها الفرد ويعمل على تسميتها، إذ هي من وسائل الاتصال التي لا يمكن الاستغناء عنها، وهي " عملية نفسية لغوية يقوم القارئ بواسطتها بإعادة بناء معنى عبر عنه الكاتب في صورة رموز مكتوبة " ، وهي " المصدر الرئيسي الذي يصل الإنسان للمعرفة عن طريقها، وهي وسيلة يتجول بها المرء في نواحي المعرفة المختلفة "

فالقراءة هي عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام من المعاني، ويمكن تحديد مفهومها بأنها " عملية فكرية عقلية شديدة التعقيد لارتباطها بالنشاط العقلي للإنسان إضافة إلى حاسة النظر، وأداة النطق، والحالة النفسية، وهي تتجاوز حدود الإدارك البصري للرموز المكتوبة إلى حلها وفهم معانيها، وتقوم على أبعاد متعددة منها التعرف إلى الحروف والكلمات والنطق بها مع الفهم الدقيق لها ونقدها والربط بين حيثيات المادة المقروءة."

ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أن القراءة هي جملة استخلاص المعنى من الرمز المكتوب أو هي أداة اتصال فكري بين القارئ والكاتب من خلال الرمز المكتوب.

ونجد كذلك من التعريفات تعريف حسن شحاتة في كتابه تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق قائلا" :هي عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وفهم المعاني، والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني والاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحل المشكلات.

ومن هنا يمكن القول إن القراءة ليست عملية بسيطة كما يظهر للوهلة الأولى، بل هي عملية معقدة ومركبة تتألف من عمليات متشابكة يقوم بها القارئ وصولا إلى المعنى الذي قصده الكاتب، كما تدخل فيها قوى وحواس ومهارات مختلفة.

أنواع القراءة:

أولا : من حيث الغرض:

يصنف المربون القراءة حسب الغرض إلى عدة أنواع أهمها:

١- **القراءة السريعة العاجلة:** وهي القراءة التي يقصد منها البحث عن شيء بشكل عاجل، وهي قراءة هامة للباحثين والمتعجلين كقراءة فهارس الكتب، وقوائم الأسماء والعناوين، وكل متعلم يحتاج إلى هذه القراءة في مواقف حيوية مختلفة

٢- **قراءة جمع المعلومات :** حيث يقوم فيها القارئ بالرجوع إلى مصادر عدة لجمع ما يحتاج إليه من معلومات خاصة لإعداد بحثه أو رسالته، وهذا النوع من القراءة يتطلب من الدارس مهارة السرعة في تصفح المراجع، ومهارة التخليص، والمعرفة لاختيار المادة المتعلقة ببحثه.

٢- **القراءة التحصيلية :** ويقصد بها الفهم والإلمام، ويشترط في هذه القراءة التريث والتأني لفهم ما يقرأ إجمالاً وتفصيلاً، ويستعملها الطالب في المدرسة أو المعهد أو الجامعة.

٣- **القراءة للمتعة والترفيه في أوقات الفراغ :**وهي قراءة خالية من التعمق والتفكير وقد تكون متقطعة تتخللها فترات، كقراءة الأدب والفكاهات والطرائف، وقد يقرأ خلالها الصحف والمجلات.

٤- **القراءة النقدية التحليلية :** وهي القراءة المتأنية التي يتولد لدى المرء من ممارستها نظرة نقدية نافذة يستطيع من خلالها الحكم على الأشياء، من خلال الموازنة والربط والاستنتاج، مثل نقد قصة أدبية أو قصيدة شعرية.

٥- **قراءة التذوق والاستمتاع مع المقروء :** وهذا النوع أشبه بقراءة الاستمتاع حيث يتأثر فيها القارئ بشخصية الكاتب ويشاركه فيما يقرؤه له مشاركة وجدانية.

٦- **القراءة الاجتماعية** : ويقصد بها التعرف إلى ما يحدث لفئات المجتمع، وبخاصة الأصدقاء والأقارب من مناسبات سارة أو أحزان، كقراءة صفحات الوفيات، والدعوات، والغرض منها المشاركة وتقديم الواجب الديني والاجتماعي.

وخلاصة ما سبق ذكره يمكن تصنيف القراءة من حيث الغرض إلى صنفين، صنف للدرس وصنف للاستمتاع، فالأول يرتبط بمطالب المهنة وبحياة الناس ونشاطاتهم اليومية وهو يصدر أغلب الأحيان عن أغراض عملية يشعر بها الناس ويدركونها بوضوح، أما الصنف الثاني فهو مرتبط بقضاء وقت الفراغ، فكثيرا ما يبحث الإنسان عن الراحة والاستمتاع في الابتعاد عن الواقع، وذلك بقراءة القصص والحكايات.

<u>ثانيا : من حيث الأداء:</u>

-تقسم القراءة على أساس شكلها العام في الأداء إلى ثلاثة أنواع هي: قراءة جهرية، قراءة صامتة، قراءة الاستماع.

١-القراءة الجهرية:

يعرفها عبد الرحمن السفاسفة بأنها " نطق الكلام بصوت مسموع حسب قواعد اللغة العربية، مع مراعاة صحة النطق، وسلامة الكلمات، وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، وتمثيل المعنى مع متابعة الطلاب للنص في مواطنه من الكتاب، وبها يبدأ تعليم القراءة، ويتم التركيز عليها في صفوف الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، وتلازم صفوف مرحلة التعليم الأساسي كلها .

وفي تعريف أخر للقراءة الجهرية " هي التقاط الرموز المكتوبة بواسطة العين وترجمة العقل لها، ثم الجهر بها باستخدام أعضاء النطق استخدامًا سليمًا، وللقراءة الجهرية أهميتها وضرورتها بالنسبة للمتعلم، فهي تحسن نطقه وتساعده على ضبط الكلمات، وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة .

وانطلاقاً من المفهومين يمكن القول : إن القراءة الجهرية هي القراءة التي ينطق القارئ خلال بالمفردات والجمل المكتوبة صحيحة في مخارجها مضبوطة في حركاتها مسموعة في أدائها معبرة في المعاني التي تضمنتها.

٢-القراءة الصامتة:

يمكن القول بأنها " استقبال الرموز المطبوعة وإعطائها المعنى المناسب المتكامل في حدود خبرات القدرة السابقة مع تفاعلها بالمعاني الجديدة المقروءة وتكوين خبرات جديدة وفهمها دون استخدام أعضاء النطق.

وفي تعريف آخر " هي القراءة التي يدرك بها القارئ المعنى المقصود بالنظرة المجردة من الكلام، أو النطق أو الخالية من الصوت، حيث إن القارئ غير مقيد بنطق الكلمات، وإنما يزحف بنظره رويداً رويداً ويرجع أحيانا رجعات ليلتقط المعنى، فهي عملية نطق بالعقل أو الفكر لا باللسان .

وفي إطار هذين المفهومين نستنتج أن القراءة الصامتة هي العملية الفكرية التي يتم فيها تفسير الرموز المكتوبة، وفهم معانيها بسهولة، ودقة دون صوت ولا همس ولا تحريك لسان و شفة.

٢- قراءة الاستماع:

يعتبر الاستماع النشاط اللغوي الرابع بعد القراءة والكتابة والتحدث، ولعل أبرز أهمية الاستماع تتمثل في كونه الوسيلة الأساسية للتعليم في حياة الإنسان " فهو سبيل يقدر الفرد من خلاله إلى فهم ما يدور حوله ويتابع كل ما يصله من القنوات السمعية المختلفة" .

وفي تعريفنا لهذا النوع من القراءة يمكن القول بأنها " القراءة بالأذن مصحوبة بالعمليات العقلية المختلفة التي تتم في القرائتين الجهرية والصامتة، وهي عماد كثير من المواقف التي تستدعي الإصغاء والانتباه، إذ يستقبل الفرد المعاني والأفكار الكامنة وراء ما يسمعه وإدراك المسموع، مع مراعاة آداب

الاستماع، وملاحظة نبرات الصوت المنبعث، وطريقة الأداء اللفظي، وفي الاستماع تدريب على حسن الإصغاء وحضور الذهن، ومتابعة المتكلم، وسرعة الفهم، والمشاركة المنظمة في المناقشات .

ونظراً لهذا يمكن القول إن للاستماع أهمية كبيرة في العملية التعليمية التعلمية، لا سيما في المراحل الدراسية الأولى، فهي تنمي القدرة على استيعاب المسموع بصورة صحيحة، والربط بين عناصره، كما تنمي أيضاً القدرة على التعبير بلغة سليمة عما استوعبه الطالب مما سمع.

أهداف تدريس نشاط القراءة في المرحلة الابتدائية:

إن لدرس القراءة أهداف كثيرة يمكن أن نذكر منها:

* تدريب الطلاب على صحة النطق، وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة.
* تدريب الطلاب على القراءة المعبرة الممثلة للمعنى.
* زيادة الثروة اللغوية لدى الطالب.
* وضع القواعد النحوية واللغوية موضع التطبيق في أثناء القراءة.
* تنمية التذوق الأدبي لدى الطالب.
* تنمية قدرة الطلاب على تلخيص المقروء ونقده وتحليله.
* توسيع الخبرات والثقافة العامة لدى الطلاب.
* الاستماع بالمقروء واستثمار أوقات الفراغ فيما هو نافع وممتع.
* الارتقاء بمستوى التعبير لدى الطلاب .

ومن هذا يمكن القول إن القراءة تعد باب الولوج إلى المعرفة الإنسانية، كونها وسيلة يتجول بها في نواحي المعرفة المختلفة، ويتواصل مع من حوله ومع المجتمع الذي يعيش فيه.

الصف الأول:

إن طلاب هذه المرحلة صغار الأعمار أطفال يبدؤون حياة التعلم، ربما يكونون في السادسة أو أكبر بقليل من أعمارهم، وتعليمهم القراءة أمر صعب، ولهذا يتطلب من المعلمين بذل جهد أكبر من الجهد الذي يبذله المعلمون في المراحل المتقدمة.

وأشهر الطرق التي يمكن اتباعها في هذه المرحلة هي: الطريقة التركيبية أو الجزئية، الطريقة التحليلية، الطريقة المزدوجة.

أولا :الطريقة التركيبية:

ويعني بها " جلب انتباه التلاميذ الصغار إلى الحروف وأصواتها، والتدرج منها إلى نطق الكلمات التي تتكون من حروف قليلة، كالكلمات المتكونة من حرفين فأكثر مثل: أبٌ، أمٌ، أخٌ ،...الخ ، ويندرج تحت هذه الطريقة طريقتان فرعيتان هما:

أ-**الطريقة الهجائية " :**وبهذه الطريقة يتعلم المبتدئ حروف الهجاء بأسمائها :ألف، باء، تاء،...ياء، ثم يتدرب على طريقة نطقها مفتوحة ومضمومة ومكسورة ومشددة، قراءة وكتابة، فإذا استوعب المتعلم حروف الهجاء بأسمائها وصورها بدأ في ضم حرفين منفصلين لتتألف منها كلمة، فالألف تضم إلى الباء لتكوين " أب " والألف إلى الميم لتكوين " أم " ثم يتدرج إلى ضم ثلاثة حروف منفصلة لتكوين كلمة ثلاثية مثل(زَرَعَ) (دَرَسَ) وبعدها تكوّن كلمات أكبر ومن الكلمات تكوّن جمل قصيرة فيما بعد.

وتعد الطريقة الهجائية من أسهل الطرق لتعلم الحروف الهجائية، حيث يكون فيها التدرج أمرًا سهلاً، ويمكن للتلاميذ النطق بسهولة الكلمات المعروضة عليهم، إذ تشكل هذه الطريقة مفتاحاً للقراءة.

ب -**الطريقة الصوتية :**وفيها ينبغي معرفة الأصوات التي تتركب منها الكلمة عن طريق تعرف أشكال الحروف وأصواتها، من غير الاهتمام بأسمائها، فالميم مثلاً لا تعلَّم على أنها " ميم " بل تعلم على أنها صوت " م " وفي هذه الطريقة ينطق الطفل بأصوات الحروف التي تتكون منها الكلمة ثم يسرع تدريجياً حتى يصل الحروف بعضها ببعض فينطق بالكلمة كلها .

ومن هذا التعريف يمكن القول إن الطريقة الصوتية تختلف عن الطريقة الهجائية من حيث إن الحروف تقدم بأصواتها وليس بأسمائها، وفي هذه الطريقة يتعلم الطالب الحروف حسب أصواتها دون النظر إلى الترتيب الهجائي لها.

ثانيا :الطريقة التحليلية:

على عكس الطريقة التركيبية فإن هذه الطريقة تبدأ بالكلمة وتنتقل منها إلى الجزء، وتسمى أيضاً الطريقة الكلية، وهذه ما يشرحه " سميح أبو مغلي " في كتابه " الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية " في قوله " تفترض هذه الطريقة أن الطفل يعرف الكثير من الأشياء وأسمائها من قبل أن يدخل المدرسة، فتعرض عليه كلمات مما يعرفه ثم تعلّمه هذه الكلمات صورة وصوتاً، وتنقل به تدريجياً بإرشاد المعلم إلى النظر في أجزاء الكلمة أي الحروف حتى يتمكن من تهجئتها ومعرفتها ثانية وكتابتها.

وهي على نمطين هما:

أ -**الكلمة :** ينظر فيها الطفل إلى الكلمة التي ينطق بها المدرس بوضوح وروية ثم يقلدها عدة مرات ثم يرشد المدرس إلى تحليلها حتى تثبت صورتها في ذهنه، ويكرر ذلك بكلمات أخرى .

ب-**الجملة :** تقوم هذه الطريقة على كتابة المعلم لعدد من الجمل على السبورة بينها ارتباط في المعنى ثم يقرأ كل جملة على حدى قراءة جهرية عدة مرات، ويرددها الأطفال أفردا وجماعات مرات كافية حتى يتأكد أن الطلاب ثبتت في ذهنهم صورة هذه الجمل، يقوم بتحليلها إلى كلمات ثم تحليل الكلمات إلى حروف، ثم يتدرب الطلبة بعد ذلك على تأليف كلمات جديدة من هذه الحروف جملاً جديدة .

وعلى هذا يمكن القول إن الطريقة التحليلية تعتبر مشوقة للقراءة، لأن التلميذ يقرأ الجمل والكلمات التي تتصل بخبراته السابقة وتتلاءم مع قدراته.

ثالثا :الطريقة المزدوجة:

تجمع هذه الطريقة بين التركيب والتحليل " وذلك بأن يقدم كلمات أو جملاً من خبرة التلميذ وتكرر بأشكالها وأصواتها أمامهم حتى تترسخ صورها في ذهنه، ثم يعمد إلى تحليل الجمل إلى كلمات والكلمات إلى مقاطعها وحروفها.

تعتبر هذه الطريقة أفضل من الطريقتين منفردتين في تعليم القراءة للمراحل التأسيسية، لأنها تتوفر فيها مزايا الطريقتين السابقتين وتتجنب عيوبهما.

الصف الثاني:

من واجب المعلم في هذا الصف أن يكثر في أول العام الدراسي من تدريب الأطفال على ما سبق دراسته في الصف الأول من التعريف بالكلمات والجمل ومن تجريد الحروف، إلا أن يطمئن إلى مستوى الأطفال، وبعد ذلك يعالج معهم بطريقة منظمة متدرجة شيئاً من الصعوبات الهجائية الجديدة مثل أحرف المد الثلاثة والتنوين مع الحركات الثلاث، واللام الشمسية واللام القمرية والمد والشد، والتاء المفتوحة والتاء المربوطة.

الصف الثالث والرابع والخامس:

يتم تدريس نشاط القراءة في هذه الصفوف الثلاث وفق الخطوات الآتية:

أ-**التمهيد :** يبدأ المعلم بتمهيد كعرض صور أو نماذج أو إلقاء أسئلة تتعلق بموضوع الدرس وتثير انتباه التلاميذ وتحفزهم إلى القراءة، والتمهيد الناجح هو الذي يجعل التلميذ يشعر بحاجة إلى قراءة الموضوع.

ب -**قراءة المدرِّس النموذجية :** يقرأ المدرس النص قراءة جهرية معبرة للمعنى، إذ إن القراءة المعبرة تتسم بحسن الأداء والنطق السليم، وتمثيل المعاني من الأمور المهمة فمن طريقته تظهر جمالية النص وروعته، ويجب أن تكون قراءة المعلم معبرة، وعليه أن يحسن لفظ الحروف الأبجدية وخصوصاً الأحرف اللثوية منها : ث، ذ، ظ، وعليه التزام علامات الترقيم أو الوقف لإعطاء المعاني حقها من الإيضاح.

ج -**قراءة الطلاب الصامتة :** يطلب المدرس من طلبته قراءة النص قراءة صامتة، وعلى المدرس توجيه طلبته أن القراءة الصامتة تكون بالعين من دون تحريك الشفاه، وينبههم على أن يمسكوا أقلام الرصاص ويضعوا خطاً تحت الكلمات الصعبة.

د -**القراءة التفسيرية :** وهي القراءة التي تتخذ مدخلاً لتفسير معاني المفردات ومناقشة الأفكار الواردة في الدرس.

هـ -**القراءة الجهرية الأولى للتلاميذ :** يطلب المدرس من الطلاب المتميزين قراءة النص محاكين في قراءتهم قراءة المدرس.

و -**القراءة الجهرية الثانية للتلاميذ :** يطلب المدرس من التلاميذ قراءة النص فقرة فقرة، فإذا قرأ أحدهم فقرة ما يطلب منه شرح ما جاء فيها من معانٍ وأفكار، وله الحق في إشراك بقية الطلبة في ذلك.

ز -**استخلاص الدروس والعبر من النص :** في هذه الخطوة يستخلص المدرس بمشاركة طلابه العبر من النص المقروء وربط النص بالواقع الاجتماعي.

ح -**الواجب البيتي:** تحديد الواجب البيتي على ألا يكون طويلاً ومرهقا وبهذا فإن القراءة تشكل عنصرًا هاماً ورئيسياً من عناصر اللغة، ففيها تدريب على الفهم والاستيعاب، والتعبير، والنقد، والتذوق الأدبي، والاستعمال اللغوي استعمالاً أدبياً.

<u>بين الدقة والطلاقة في القراءة:</u>

يرى David Nunan أن هدفَ النصِّ المكثف الدقةُ في القراءة، وأن هدفَ النص الموسع الطلاقةُ فيها، وهذا في غاية الأهمية في تعليم القراءة، فإننا إن كنا نهتم كل الاهتمام بدقة الطالب وطلاقته في المحادثة فإن الاهتمام بدقته وطلاقته في القراءة من الأهمية بمكان.

ومن الواضح أن النص المكثف يركز على دقة الطالب في القراءة إذ ينتقل به من فهم المفردات الجديدة وحدها، ثم يدخل به في عالم النص ليحلله كلمة كلمة وتركيباً تركيبًا، حتى يصل إلى الفهم الكامل لجميع أجزاء النص، أما النص الموسع فإننا نهدف فيه إلى سرعة القراءة وسرعة الاكتشاف والتخمين والفهم، والفهم يأتي من داخل عقل القارئ إلى النص فلا ندخل في جميع التفاصيل كما سيأتي.

<u>بين القراءة الجهرية والقراءة الصامتة:</u> يذهب كثير من الباحثين الآن إلى تفضيل القراءة الصامتة على القراءة الجهرية، ذلك أن القراءة نشاط صامت أساساً، معتبرين أنه لا بد من التركيز على الطبيعة الصامتة لهذه المهارة لتجنب الوقوع في خطأ التركيز الزائد على القراءة الشفوية، لا سيما أن الهدف الأساسي من القراءة هو الفهم.

إلا أن القراءة الجهرية في المستويين المبتدئ والمتوسط في غاية الأهمية للتأكد من لفظ الطالب الصحيح للكلمة، فالقراءة الجهرية تؤدي إلى تأصيل الارتباطات بين نطق الصوت ورمزه المكتوب، ولذلك يقال: إنه ينبغي أن تقتصر مرحلة القراءة الجهرية على المراحل الأولى فقط من تعلم اللغة.

أما في المستوى المتقدم فتقل حاجة الطالب للقراءة الجهرية أمام الأستاذ، فيمكن الاقتصار على بعض أجزاء النص لاسيما المهم منها والمشكل.

استراتيجيات بعد نص القراءة:

- التغذية الراجعة للنص
- إعادة إنتاج النص بطريقة إبداعية
- توسيع المهمة اللغوية: ونعني بذلك أن الأساس في كل نص مقدم للطالب أن يحمل مهمة لغوية يستثمرها الطالب بعد ذلك لينطلق من ضيق النص إلى عالم المهمة، فقد تكون مهمة النص في المستوى المبتدئ :الاتجاهات ...فيستثمر الأستاذ هذه المهمة بتدريبات كثيرة خارجة عن سياق النص وحده.
- التركيز على قاعدة نحوية أو صرفية أو قضايا معجمية من داخل النص